

المبحث الثالث

تعريفات المصطلحات المرتبطة والواردة بأدبيات العلوم الاجتماعية

- 1- مدخل.
- 2- الجمعيات الأهلية.
- 3- مصطلحات مشتقة من اصطلاح الجمعية.
- 4- اصطلاح المجتمع المدني.
- 5- مصطلح التطوع.
- 6- المنظمات غير الحكومية وما يرتبط بها.
- 7- مصطلح الإرهاب.
- 8- مصطلح الحاجة.
- 9- مصطلح التبشير.
- 10- الشبكات.
- 11- مصطلحات متفرقة.

1 / مدخل :

محاولة وضع تعريف للجمعيات الأهلية يواجه صعوبات بالغة وذلك نظراً للمداخل المتعددة التي تقوم بدراسة الجمعيات الأهلية (الهيثم محمد زعفان : تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر في ضوء بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ماجستير، جامعة الأزهر، 2004)

* إن اختلاف تعريفات الجمعيات الأهلية بل وتجاوز مرحلة التعريف في بعض الكتابات يمكن إعادته

إلى عدة عوامل :

1- اختلاف مداخل تناول الجمعيات الأهلية.

2- اختلاف الأيديولوجيات الفكرية وانعكاساتها على تناول الأكاديميين والمهنيين لمفهوم الجمعيات الأهلية.

3- اختلاف أسلوب عمل المنظمات غير الحكومية في الشرق عن أسلوب العمل في الدول الغربية والذي يرجع إلى اضطراد مساحات الحريات.

4- وجود فجوات تشريعية بين القوانين المنظمة للجمعيات الأهلية وواقع الممارسة.

5- وجود تداخل في مجالات الأنشطة الفعلية للجمعيات في أرض الواقع. (الهيثم ماجستير) ص 60.

وقد تعددت المحاولات لوضع محددات معينة للجمعيات الأهلية منها ما أورده أماني قنديل عن (Salamon & Anheire 1989) وذلك من خلال الدراسة التي قام بها الآخريين في معهد دراسات السياسات العامة بجامعة Johns Hopkins جون هوبكنز الأمريكية حيث وضع مجموعة من المعايير

والتي تحدد مفهوم القطاع غير الربحي في الآتي:

1- أن يتوافر للمنظمة شكل رسمي له صفة الدوام.

2- أن تكون المنظمة غير هادفة للربح.

3- أن تكون المنظمة غير حكومية.

4- يتوافر قدر من المشاركة التطوعية.

5- أن تنبع الإدارة الذاتية للمنظمة من داخلها.

6- أن تكون المنظمة غير حزبية.

كما قامت رابطة التحالف العالمي من أجل مشاركة المواطن والمعروفة باسم CIVICUS عام

1993 بوضع مجموعة من المعايير تحدد ملامح ما يعرف باسم القطاع الثالث والمنظمات التي

يتضمنها وهذه المعايير هي:

1- توافر شكل رسمي غير مقنن لهذه المنظمات.

2- هذه المنظمات لا تقوم بتوزيع أرباحها على مجلس إدارتها ولكن توظف هذه الأرباح لصالح المنظمة ذاتها.

3- هذه المنظمات في غالبيتها غير حكومية.

4- هذه المنظمات غير حزبية.

5- يتوافر قدر من الإدارة الذاتية للمنظمة.

[أماني قنديل ، سارة بن نفيسة الجمعيات الأهلية في مصر 1994]

* كما أن هناك عدة مصطلحات تطلق على القطاع الذي في ضوئه تمارس تلك الجمعيات عملها

فيطلق عليه القطاع غير الهادف للربح **Non Profit sector** أو القطاع الثالث **Third sector**
The أو القطاع التطوعي **Voluntary sector** أو القطاع الخيري **Philanthropic sector** أو
القطاع المستقل **Independent sector** أو القطاع المعفي من الضرائب **Tax Exempted**
sector أو القطاع الأهلي كما هو متعارف عليه في الأقطار العربية (عطية حسين أفندي: المنظمات غير الحكومية
والتنمية (إعادة التفكير من أجل دور أكثر فاعلية مع إشارة خاصة للحالة المصرية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة،
بدون تاريخ، ص3).

2 / التعريفات الواردة في مصطلح الجمعيات الأهلية

يمكن تعريف الجمعيات الأهلية بـ "الجمعيات الأهلية عبارة عن هيكل تنظيمي عماده التطوع لا يهدف
القائمين عليه إلى الربح المادي، يسعى إلى إشباع حاجة أو أكثر من حاجات المجتمع، مضبوط بقواعد حفظ

النظام العام للدولة، ومتأثر بالتحويلات التي تحدث في تفكير الحكومات" (الهيثم مُجد زعفان : تحليل سياسات الجمعيات الأهلية العلمية في مصر في ضوء بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية، ماجستير، جامعة الأزهر، 2004 ص160).

⊕ الجمعيات الأهلية :

يطلق عليها البعض المنظمات غير الحكومية **Non Governmental organization** وهذا هو المفهوم السائد، أو المنظمات التي لا تهدف إلى الربح **Non Profit organization** وهو المفهوم السائد في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تسمى في حالات أخرى منظمات الهدف العام أو الصالح العام وهو المفهوم السائد في بعض دول أوروبا الغربية وبعض دول أوروبا الشرقية بعد تفكك النظم الشيوعية بها (أماني قنديل، سارة بن نفيسة: الجمعيات الأهلية في مصر، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، 1994، ص190)

⊕ الأمم المتحدة :

تعرف الجمعيات الأهلية أو المنظمات غير الحكومية **NGOs** بأنها "مجموعة من المواطنين على المستوى المحلي أو الوطني أو الدولي -أي لا تكون جزءاً من حكومة ما- ولا تعمل من أجل الربح وتشارك في إثارة قضايا معينة تخص المرأة أو البيئة أو المجتمع" (ديفيد بارز موراجفكينز: مجموعة مواد تعليمية للمدارس الثانوية عن الأمم المتحدة، اليونسكو، 1995، ص7)

⊕ حاول كلاً من (أبو الوفا، سحر مبروك 1996) وضع تعريف للجمعيات الأهلية :

حيث عرفها بأنها (تلك الهيئة التي تقوم على الجهود التطوعية لجماعات من الأفراد المهتمين بالخدمة العامة يتولون تنظيمها وإدارتها في إطار النظام العالم أو القوانين والتشريعات التي تنظم العمل الاجتماعي التطوعي "أي أنها" تلك الرابطة التي تحفظ استمرار العلاقة بين مجموعة من الأفراد وتحقق التساند النفسي والاجتماعي بينهم وتسد بعض احتياجات السكان) (جمال مُجد أبو الوفا، سحر فتحي مبروك: دور الجمعيات الأهلية في التنمية المجتمعية (دراسة حالة على محافظة القليوبية ، المؤتمر العلمي الأول حول الجمعيات الأهلية وتنمية المجتمعات المحلية في الوطن العربي، الجمعية الوطنية لعلم الاجتماع بتونس، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بينها، 1996، ص396).

⊕ الجمعيات الأهلية :

منظمات تطوعية خاصة ذات ملامح مؤسسية ولوائح منظمة لعملها ومحددة لمجالات نشاطها ولعضوية الأفراد فيها (لطيفة سالم: القوى الاجتماعية في الثورة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1981)

⊕ الجمعية الأهلية :

تنظيم اجتماعي مكون من عدد من الأفراد يهدف إلى تحقيق أهداف لا تتعارض مع قوانين وتقاليد المجتمع بغرض المساهمة في مواجهة احتياجات ومشكلات المجتمع (ماهر أبو المعاطي علي: إدارة المؤسسات الاجتماعية، دار تكنوماشين للطباعة، القاهرة، 1988، ص 87).

⊕ الجمعيات الأهلية (ذات النفع العام) أو ما يطلق عليه الجمعية التطوعية :

هي جماعة من الناس يجتمعوا بشكل تلقائي ونظموا أنفسهم من أجل تحقيق غرض من أغراض الرعاية الاجتماعية يتمشى مع قيمهم واهتماماتهم الخاصة لا يحركهم في ذلك وظيفة أو منصب حكومي

Herman Levin, Voluntary organization in social welfare, in Encyclopedia of social work, N.Y, N.A.S.W, 1977 P. 1537

نقلاً عن (دور الجمعيات ذات النفع العام في مواجهة الأزمات والكوارث دراسة مطبقة في دولة الكويت -سهام القبندي- مؤتمر بنها، ص 580).

⊕ وفقاً لقانون الجمعيات الأهلية المصري عرفت تلك الدراسة الجمعية الأهلية بأنها :

جماعة ذات تنظيم لمدة محددة أو غير محددة تتكون من عدد من الأشخاص لا يقل عن عشرة تجمع بينهم أهداف مشتركة وينظمون أنفسهم للعمل في أي مجال من المجالات المنصوص عليها في القانون على أساس الاستقلال السياسي وعدم التدخل في السياسة على ألا تهدف أنشطة الجمعية لأي ربح مادي لمؤسسيها على الرغم من أن هذه المنظمات تحقق أرباحاً تفوق إنفاقها توجه للأنشطة غير المدرة للربح (أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية ، أ.د عوض توفيق عوض ، أ.م.د. ناجي شنودة نحلة _ المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية _ شعبة بحوث السياسات التربوية _ القاهرة 2005 ، ص 44).

⊕ تعريف قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم 84 لسنة 2002 (القانون المصري) للجمعية:

كل جماعة ذات تنظيم مستمر لمدة معينة أو غير معينة تتألف من أشخاص طبيعيين أو أشخاص اعتبارية أو منهما معا لا يقل عددهم في جميع الأحوال عن عشرة، وذلك لغرض غير الحصول على ربح مادي.

⊕ عرف قانون الجمعيات والمؤسسات الأهلية رقم 84 لسنة 2002 (القانون المصري)، الجمعيات ذات

النفع العام بأنها :

جمعيات تهدف عند تأسيسها أو بعد تأسيسها إلى تحقيق مصلحة عامة.

وتطبيقاً وإعمالاً للنص الدستوري الخاص بحق تكوين الجمعيات والهيئات الاجتماعية في الأردن رقم (33) لسنة 1966 بكافة تعديلاته . وأعتبر القانون أن تكوين الجمعيات مقنصر على تقديم الخدمة الاجتماعية والتي

عرّفها لأغراض هذا القانون بأية خدمة أو نشاط يقدم تطوعاً واختياراً من شأنه تحسين مستوى المواطنين في المجتمع سواء أكان ثقافياً أو تربوياً أو صحياً أو رياضياً أو روحياً أو اجتماعياً أو فنياً . وقد أورد المشرع هذه الخدمة حصراً بحيث أن القانون قام بالتعداد والحصص لا بالاستبعاد.

والجمعيات بموجب القانون على أنواع فمنها الجمعيات الخيرية ومنها الهيئات الاجتماعية ، وأخرى جمعيات عادية أو هيئات عادية ، إضافة إلى الجمعيات الموحدة أو الهيئات الموحدة والاتحاد اللوائى للجمعيات الخيرية والاتحاد العام للجمعيات الخيرية والاتحاد النوعي . كما كان هنالك تعريف للجمعية الأجنبية .

فالجمعية الخيرية هي الهيئة المؤلفة من سبعة أشخاص فأكثر غرضها الأساسي تنظيم مساعيها لتقديم الخدمات الاجتماعية للمواطنين دون أن تستهدف من نشاطها أو عملها جني الربح المادي واقتسامه أو تحقيق المنفعة الشخصية أو تحقيق أية أهداف سياسية ولا يشمل هذا التعريف الجمعيات السياسية أو الجمعيات أو الهيئات التي تنشأ بموجب قانون خاص .

والهيئة الاجتماعية هي كل هيئة مكونه من سبعة أشخاص أو أكثر تقدم خدمات اجتماعية سواء كانت تلك الخدمات عملية أو تدريبية أو خيرية ، ويشمل هذا التعريف المراكز الاجتماعية على أن يكون هدفها خدمة المجتمع دون جني الربح المادي واقتسامه أو تحقيق أية منافع شخصية أو تحقيق أية أهداف سياسية.

إن الجمعية العادية أو الهيئة العادية هي أي هيئة مؤلفة من سبعة أشخاص أو أكثر غرضها تقديم وتنظيم الخدمات للمواطنين أو لأي مجموعة منهم .

والجمعية الأجنبية هي أية هيئة اجتماعية أو جمعية خيرية يكون مركزها الرئيسي خارج حدود المملكة الأردنية الهاشمية أو أكثر من نصف أعضاء هيئتها الإدارية من غير الأردنيين .

(المحامية أسمى خضر : الأطر القانونية والأنظمة الداخلية المتعلقة بنشاط الجمعيات الأهلية في الأردن ، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، أبحاث ودراسات عدد 1 - 2002) .

⊕ قانون رقم (1) لسنة 2000م بشأن الجمعيات الخيرية والهيئات الأهلية فلسطين :

1/ الجمعية أو الهيئة:

هي شخصية معنوية مستقلة تنشأ بموجب اتفاق بين عدد لا يقل عن سبعة أشخاص لتحقيق أهداف مشروعة تم الصالح العام دون استهداف جني الربح المالي بهدف اقتسامه بين الأعضاء أو لتحقيق منفعة شخصية.

2/ الجمعية أو الهيئة الأجنبية:

أية جمعية خيرية أو هيئة غير حكومية أجنبية يقع مقرها أو مركز نشاطها الرئيسي خارج الأراضي الفلسطينية أو كانت أغلبية عدد أعضائها من الأجانب.

3/ النشاط الأهلي:

أية خدمة أو نشاط اجتماعي أو اقتصادي أو ثقافي أو أهلي أو تنموي أو غيره يقدم تطوعاً أو اختيارياً ومن شأنه تحسين مستوى المواطنين في المجتمع اجتماعياً أو صحياً أو مهنياً أو مادياً أو روحياً أو فنياً أو رياضياً أو ثقافياً أو تربوياً

3/ مصطلحات مشتقة من اصطلاح الجمعية :

* الجمعيات العلمية على مستوى أكاديمية البحث العلمي في مصر فإن الأكاديمية لها رؤيتين للتعريف رؤية دولية ورؤية محلية :-

فبالنسبة للرؤية الدولية: "تعتبر الجمعيات العلمية في جميع الدول تعبيراً عن رغبة تطوعية صادقة من مجموعات المتعلمين والمثقفين في المساهمة في جمع ونشر المعلومات المفيدة في المجال الذي تعمل فيه بين أفراد المجتمع دون نظر إلى العائد المادي الناتج أو المنتظر لأفرادها"

وبالنسبة للرؤية المحلية فتذهب الأكاديمية إلى أن "الجمعيات العلمية تمثل الإطار المتميز الذي تبرز من خلاله جهود العلماء والباحثين لتحقيق أهدافها في التعبير عن المشكلات والتصدي لها بالحلول وطرح أفكار جديدة وجديرة بأن يتناولها البحث على المستوى القومي للمساهمة في عمليات التنمية". [أكاديمية البحث العلمي: دور أكاديمية البحث العلمي في دعم وتطوير الجمعيات العلمية ونشاطات اللجان القومية، الأكاديمية، القاهرة، 1990، ص 45-46].

× ذهبت فرخندة حسن إلى أن الجمعيات العلمية "تقوم على العمل التطوعي وتمثل القيمة الحقيقية لهذا العمل في إرساء الدعامة الأساسية لعناصر النهضة العلمية للمجتمع ككل، وفي سبيل تحقيق ذلك تقوم الجمعيات العلمية بتشجيع القيام بالدراسات والبحوث العلمية في مختلف القطاعات وتدعيم الروابط وتبادل الأفكار والمعرفة بين المشتغلين بالعلوم في داخل البلاد وخارجها وذلك من خلال الندوات والمؤتمرات الدولية والإقليمية والمحلية" [فرخندة حسن: الجمعيات العلمية في مصر والتحدي التكنولوجي، المؤتمر السنوي الثاني للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية، الجزء الثاني، 2000، ص 69-81].

×× الجمعيات العلمية هي: "جمعيات أهلية تضم الجماعة المتخصصة في فرع من فروع المعرفة من أجل تطوير هذا الفرع وربطه بالمجتمع وفق مجموعة من الوسائل العلمية مما ينعكس على التقدم المعرفي للمجتمع" الهيثم ماجستير ص 82".

×× الجمعيات العلمية الطلابية

((عبارة عن هيئات يقيمها طلاب الكليات منفردة عن طريق الانتخاب وفق التعليمات الجامعية الخاصة بذلك لتنظيم النشاطات العلمية الطلابية وأرقامها إما بشكل منفرد أو بالاشتراك مع جمعيات من كليات أخرى في الجامعة في المناسبات المختلفة، كما تنظم اللقاءات بين الطلاب والعمداء في الكليات في حوار مفتوح حول القضايا التي تهم طلبة الكليات وتصدر مجلات حائط ومجلات أخرى علمية وثقافية متنوعة)).

www.ipu.edu.Jo/Arabic/sra/students/images/image/ipe

*X الجمعية الوسيطة:- "هي الجمعية التي تتولى الدعم الفني أو المالي أو المعلوماتي للجمعيات الأخرى وتتقن نقل تطوير المهارات المؤسسية والبشرية (دعم القدرات والإمكانيات) يستلزم هذا توفير الخدمات الاستشارية والمساعدات المتخصصة والمواد التدريبية والتعليمية اللازمة لدى الجمعيات الوسيطة".

[حسين جمعه: الجمعيات والمؤسسات الأهلية- نشر جمعية الحفاظ على الثروة العقارية والتنمية المعمارية) من بعض المصطلحات الواردة في دليل المصطلحات في نهاية هذا الكتاب من ص 540-545

بعض المصطلحات المرتبطة الواردة في (حسين سعيد الشيخ : الجمعيات ذات النفع العام في الإمارات ، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي لإدارة الهيئات والمؤسسات التطوعية في المجتمعات المعاصرة، قناة القصباء 17-18 ديسمبر 2002، الشارقة - الإمارات العربية المتحدة) :

*الجمعيات الدينية " تتوجه إلى المجتمع بالخدمة الخاصة بالتوجيه والتربية الدينية التي تقوم على تنمية الأخلاق الحميدة والتصدي للفساد والردائل وسيادة أحكام الشريعة من خلال الأنشطة الدينية والثقافية من محاضرات وندوات ونشرات وكتب ومجلات وإرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة وشغل أوقات فراغهم، وتكوين رأي عام فاضل. كما تعمل على تشجيع أعمال البر والخير ومناصرة الحق والعدل في ظل المثل الإسلامية، وجمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوها للأخذ به عقيدة ومنهجاً وسلوكاً.

الجمعيات الإنسانية : " وتشمل الجمعيات الخيرية التي تتوجه بخدماتها إلى الشرائح المحتاجة من معوزين وأيتام ومطلقات وأرامل ومهجورات وطلبة وضعيفي الدخل، لمساعدتهم على مواجهة أعباء المعيشة وتجاوز مشكلاتهم وتمكينهم من الاندماج الاجتماعي، كما تتوجه الجمعيات الإنسانية بخدماتها نحو الفئات الخاصة بالأحداث والمعوقين، والذين هم بأمس الحاجة للرعاية الاجتماعية والنفسية والصحية والتعليمية."

الجمعيات المهنية : " وهي التي تتوجه بأنشطتها للأفراد الذين ينتمون إلى المهنة الواحدة، وتهدف إلى تطوير المستوى المهني للعاملين من الناحية العلمية والمهارية والاجتماعية، وتشجيع العاملين على القيام بالبحوث العلمية والدراسات الفنية والاجتماعية، كما تهدف الجمعيات المهنية إلى تعميق المعرفة لدى كل عضو في مجال تخصصه المهني، والدفاع عن الحقوق المشروعة لهؤلاء الأعضاء، وتنظيم ممارسة المهن كل في مجال تخصصه، وتوثيق الصلة بين هذه الجمعيات والجمعيات المماثلة.

الجمعيات النسائية : " تهدف الجمعيات النسائية إلى رفع المستوى الثقافي والاجتماعي للمرأة والاهتمام بالطفولة، وغرس قيم العمل النسائي التطوعي والحفاظة على التراث المحلي، وتأهيل المرأة وتدريبها لتمكينها من المساهمة في تنمية المجتمع، وهي جمعيات تستهدف تقديم كافة الخدمات والنشاطات الاجتماعية والخيرية،

وإتاحة الفرصة للمرأة للمشاركة في أداء أدوارها في الأسرة والمجتمع، وإلى السعي وراء حل المشكلات التي تعاني منها المرأة والأسرة".

الجمعيات الثقافية والخدمات العامة: "تتوجه هذه الجمعيات بخدماها إلى أفراد المجتمع كافة، وتشمل خدماتها جوانب الإبداع والبحث العلمي وتشجيعه، وحماية المستهلك والبيئة وحماية اللغة العربية وغير ذلك من الخدمات في مجالات الخدمات الاجتماعية.

جمعيات الفنون الشعبية وإحياء التراث: تعنى هذه الجمعيات بكل ما من شأنه المحافظة على التراث والموروث الشعبي ومن أهدافها الاهتمام بالتراث الشعبي ومحاولة إحيائه بالمحافظة على العادات والتقاليد العربية الأصلية وإبراز الحياة الاجتماعية القديمة التي كان يعيشها الأجداد الآباء، وعرض الوسائل والمواد التراثية بما فيها المصنوعات والمشغولات اليدوية، وتقديم صورة حضارية عن الدولة باعتبارها تركز على تاريخ وحضارة عريقة، والتعريف الحقيقي بالفنون والرقصات الشعبية والشعر النبطي والأهازيج، وتنظيم السباقات الشعبية في الدولة على مستوى جماهيري كبير".

رابعا..... التعريفات الواردة في اصطلاح المجتمع المدني

x يعرف سعد الدين إبراهيم المجتمع المدني بأنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف وبذلك تشمل تنظيمات المجتمع المدني كلاً من الجمعيات والروابط والنقابات والأحزاب والأندية والتعاونيات، أي كل ما هو غير حكومي وكل ما هو غير عائلي أو إرثي (من الوراثة) "سعد الدين إبراهيم: المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في مصر، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص9.

*حول مفهوم المجتمع المدني

يقول عبد الباسط عبد المعطي: "يتضح أولاً أنه ليس هناك معنى محدد متفق عليه حول مفهوم المجتمع المدني وثانياً أن توظيف المفهوم معرفياً وسياسياً يرتبط ويتحدد بالسياق المجتمعي في اللحظة التاريخية المعينة التي يعيشها المجتمع والتي تتحدد في ضوء معطياتها أنماط العلاقات بين ما هو سياسي وما هو مدني. وثالثاً أن معظم محاولات التعريف التي يصيغها الباحثون ترتبط بمبرامهم وأهدافهم العلمية والسياسة فالبعض لا يزال يرفض استخدام المفهوم في السياق العربي على اعتبار أن المجتمع العربي وبصرف النظر عن الحالات القطرية لا يعيش نوعاً مقنعاً في الديمقراطية والديمقراطيات العربية مقيدة ومحبوسة وأقرب إلى الشكل في عدد من الأقطار العربية وتكاد تكون محجورة في العدد الباقي منها وأن بعضاً آخر من الباحثين يكاد يعرف منظمات المجتمع المدني

حصراً في المنظمات غير الحكومية أو ما يسمى أحياناً بالنشاط الأهلي. في حين أن بعضاً ثالثاً يرغب في تجاوز هذا المعنى المحدد ليشمل التنظيمات التي تتجاوز النشاطات الأهلية الخدمية والتكافلية ومن ثم يصف المؤسسات والتنظيمات السياسية والأيدولوجية الثقافية التي تتنافى -على الأقل- لإحداث تطورات سياسية وأيدولوجية وثقافية في المجتمع العربي، هي ضرورية لإنجاز التنمية البشرية، ولعل اللافت للنظر رابعاً أن باحثين وسياسيين من اتجاهات متباينة أيدولوجيا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار يحتفلون بمفهوم المجتمع المدني وتنظيمات المجتمع المدني باعتبار أنه آلية للتقييد السلمي بعيداً عن الصدمة المكلفة اجتماعياً، وتماشياً بلا تقلبات" عبد الباسط عبد المعطي [المجتمع المدني وأهداف التنمية البشرية في المجتمع العربي، مؤتمر بنها، ص21-22].

يذهب عبد الباسط عبد المعطي إلى تعريف المجتمع المدني اجرائياً باعتباره ((شاملاً على التنظيمات والحركات الاجتماعية بالمعنى الشامل للاجتماعي-الذي يشتمل على الأيدولوجي والسياسي والثقافي وأنماط العلاقات المجتمعية الاقتصادية والطبقية المستقلة وشبه المستقلة عن سلطة الدولة وأجهزتها والتي تسعى من خلال تعبئة إمكاناتها ومواردها المادية والبشرية والروحية إلى إحداث تطورات مرغوب فيها للمجتمع لصالح الجماعات المهنية والنوعية -ذكور وإناث- والجيلية -شباب- ومسنين وجماعات المصالح والشرائح والطبقات والقوى السياسية والاجتماعية)) المرجع السابق ص22.

*المجتمع المدني هو "الساحة التي تدور فيها التفاعلات الاجتماعية العامة التي لا تتعلق مباشرة بالريح ولا بالصراع المباشر على السلطة السياسية أو السيطرة على السلطة التنفيذية وهو ما يعني أن المجتمع المدني ينشط ويتطور طبقاً لمنطق وديناميكية تختلف جذرياً عن تلك التي تتحكم في السوق أو تلك التي تتعلق بالممارسة المباشرة للسلطة السياسية" (د.رشاد أنطونيوس: إستراتيجية العمل في الجمعيات الأهلية ومفهوم المجتمع المدني، بحث مقدم إلى الندوة السنوية الأولى عن المجتمع المصري في ضوء متغيرات النظام العالمي، كلية الآداب جامعة القاهرة/ قسم اجتماع 11/10 مايو 1994، ص4-5).

× المجتمع المدني "شكل من أشكال الحياة الاجتماعية يعتمد على قطاع من المواطنين الذين يعملون بصورة جماعية في مجال أو أكثر من مجالات التنمية الاجتماعية للتعبير عن مصالحهم وأفكارهم وتحقيق أهدافهم المشتركة من خلال مجموعة متنوعة من المؤسسات والهيئات والمنظمات النشطة في العمل الاجتماعي وفي صنع التنمية كالأحزاب السياسية والمجالس الشعبية المحلية والنقابات المهنية والجمعيات الأهلية والمجالس المدرسية".

[أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية:- أ.د. عوض توفيق عوض أ.م.د. ناجي شنودة نحلة
-المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية- شعبة بحوث السياسات التربوية- القاهرة 2005. ص13.

× المجتمع المدني:- "المجال الواسع الذي يتوسط بين الدولة والمواطنين ويتميز بأنه يتضمن تجمعات وروابط ومجموعات مرنة في الشكل وسبل التجمع حيث لا يحكمها بالضرورة إطار تنظيمي صارم وتجري في داخل هذه التجمعات مناقشات وأشكال من التعاون بهدف الدفاع عن مصالح المواطنين وتقديم المقترحات لأجهزة الدولة في المستويات القاعدية بشأن حل المشكلات الجماهيرية وممارسة ضغوط على الدولة من أجل أن تأتي السياسات العامة في خدمة الفقراء والمهمشين والنساء والشباب والبيئة والمجتمعات المحلية وكذلك تمكين الجماهير من تنمية الوعي الديمقراطي وثقافة المشاركة في العمل العام عموماً والممارسة السياسية خصوصاً." د/ أحمد ثابت: خصائص المجتمع المدني في كوريا: مركز الدراسات الآسيوية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 2004 ص3 "_____

× المجتمع المدني:- "هو مجموعة من المواطنين يعملون سعياً لتحقيق مجموعة من المصالح ينطوي كثير منها على نتائج تتصل بالسياسة العامة وهناك حاجة في الوقت نفسه إلى كفاءة الأداء الديمقراطي للمؤسسات العديدة للمجتمع المدني وينبغي أن يحاسب قادتها وفقاً للمعايير نفسها التي يحاسب بها الزعماء السياسيون" كتاب العمل الأهلي والتغير الاجتماعي

"مصطلح المجتمع المدني مصطلح يكثر ترده في المقالات الصحفية وتقارير منظمات التنمية، إلا أن المعنى الحقيقي للمصطلح يشوبه الغموض ويرجع ذلك إلى الأسلوب اللغوي المستخدم في صياغة التعبيرات الفنية عند التعرض له إلا أن مفهوم المجتمع المدني ووضوحه يصبح أمراً هاماً عند التعرف على إنجازات مركز خدمات المنظمات غير الحكومية.

× يتكون المجتمع المدني من نظام شامل يضم عدة منظمات تقوم بأداء أدوار اجتماعية متباينة. كذلك تختلف طبيعة المنظمات، فهناك منظمات تهدف إلى تعزيز أحد مجالات الأعمال التجارية الحرة، وهناك جمعيات خيرية تعمل على توفير الخدمات لفئات المواطنين المحتاجين وجمعيات خدمية تعمل على الوصول بالخدمات إلى الفئات المحرومة، وهذه المنظمات تعد حجر أساس في تكوين المجتمع المدني، ويطلق على الكثير منها منظمات غير حكومية.

× مركز خدمات المنظمات غير الحكومية- تقرير الإنجازات 2000-2005 ص4-5
من تعريفات المصطلحات الواردة بالتقرير

*المجتمع المدني تعريفاً هو "مجموعة المؤسسات والتنظيمات الاجتماعية التي تعمل باستقلال نسبي عن الدولة لتحقيق أهداف وغايات متنوعة: سياسية واقتصادية واجتماعية. وينطوي على الأحزاب السياسية، والنقابات، والاتحادات والنوادي الثقافية، غرف التجارة والصناعة، التنظيمات الحرفية والمهنية". والشرط الكافي والأساسي لقيام هذه الروابط بين الأفراد هو ارتكازها على مفهوم "المواطنة" كبديل للانتماءات التقليدية ما قبل المدينة".

* كريم أبو حلاوة التحولات المجتمعية ودور المنظمات الأهلية

<http://www.mokarabat.com/kri1.htm>

من التعريفات المرتبطة الواردة في هذا البحث

يعرف المجتمع المدني: " بأنه جملة المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة من أجل تلبية الاحتياجات الملحة للمجتمعات المحلية وفي استقلال نسبي عن سلطة الدولة وعن تأثير رأسمالية الشركات في القطاع الخاص، حيث يساهم في صياغة القرارات خارج المؤسسات السياسية ولها غايات نقابية كالدفاع عن مصالحها الاقتصادية والارتفاع بمستوى المهنة والتعبير عن مصالح أعضائها، ومنها أغراض ثقافية كما في اتحادات الأدباء والمثقفين والجمعيات الثقافية والأندية الاجتماعية التي تهدف إلى نشر الوعي وفقاً لما هو مرسوم ضمن برنامج الجمعية."

(الحامي محمد فهمي الشالدة : تعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في الصمود: مؤتمر البناء الديمقراطي المقاوم، الثلاثاء، 2002/11/26، رام الله - فلسطين).

× مجتمع مدني Civic society

هو المجتمع كما تحكمه القوانين المدنية، وتظهر نوعية المجتمعات مما يحكمها من تشريعات تنظم الملكية وعلاقات الإنتاج وتوزيع الثروة في المجتمع والعائد الاجتماعي والأسرة كوحدة اجتماعية والحياة اليومية للناس ونشاطهم، ويروج هذا المصطلح في البلاد الرأسمالية بالنظر إلى غموض مفهومه وفي الماركسية يفلون عليه مفاهيم محددة مثل البناء الاقتصادي للمجتمع أو الأساس التشريعي فيه وأسلوب الإنتاج والتوزيع وهكذا. ويتوجه الاهتمام عند القائلين بمصطلح المجتمع المدني إلى الملكية الفردية والمشروع الخاص. وفي تعريف ماركس فإن المجتمع المدني هو شكل الأسرة في المجتمع وتنظيمها ونظام الملكي فيه ونظام الطبقات التي يتألف منها المجتمع.

(المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة - د. عبد المنعم الحفني - الناشر مكتبة مدبولي) ص 744 من بعض

المصطلحات الواردة في هذا المعجم

× المجتمع المدني غير القومي: - "هو مجموعة المؤسسات والمنظمات غير الحكومية التي تتخطى الحدود القطرية لتمتد إلى أقاليم العالم وتتبنى قضايا لها سمة عالمية قد تعكس حركات اجتماعية عبر قومية مثل قضايا المرأة أو البيئة أو حقوق الإنسان، أو قد تتبنى قضايا إنسانية في مجال الإغاثة مثلاً أو تعكس روابط عالمية لمجموعات من الباحثين في مجال محدد أو روابط مهنية". (د. أماني قنديل—المجتمع المدني عبر القومي: جامعة هارفارد 2001- المظلة نشرة فصلية تصدر عن الشبكة العربية للمنظمات الأهلية- عدد 24- أغسطس 2003.)

خامساً التعريفات الواردة في مصطلح التطوع

× التطوع: - "أحد الأركان الأساسية التي يركز عليها العمل الأهلي بوصفه جهداً يبذله المواطن من أجل مجتمعه أو جماعة معينة دون توقع جزاء مادي مقابل ذلك" [موسى شتيوى: التطوع والمتطوعين في الوطن العربي، القاهرة، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، 2000، ص 20].

× التطوع: - "جهد إرادي يبذله الفرد دون توخي عائد مادي بهدف المشاركة في تحمل مسؤولياته تجاه المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات وكذا تحقيق الخطط والطموحات التي يسعى إليها المجتمع ومؤسساته

[د. عبد الهادي الجوهري: البعد الاجتماعي للتطوع المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة 2001] ص 46.

× تعريف التطوع: -

"جهود إرادية تعكس مبادرة شخصية تنطلق من مسؤولية أخلاقية ومسؤولية اجتماعية لمساعدة ودعم الآخرين، سواء ببذل الوقت أو الجهد، دون توخي أهداف ربحية أو تجارية".

"د. أماني قنديل - واقع التطوع في مصر نحو بناء حركة تطوعية --- المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة 2001 ص 95. "

× التطوع بصفة عامة- قيام الفرد بعمل هام للمجتمع (خدمة) دون أن يكون العائد المادي هدفاً له.

× تطوعي Voluntary "أي عمل يقوم به شخص ما أو منظمة ما بصورة منظمة ودونما تلقى أجر مقابل ما يؤدي من عمل مهما كان حجمه ودرجته ونوعه وتكلفته المادية والمعنوية".

[د. عطية حسين أفندي "نحو دور أكثر فعالية للمتطوعين- المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة 2001 ص130].

أ. د عبد الخالق عفيفي (نحو تصور مقترح لتدعيم المشاركة التطوعية في مصر ص217-219 أورد الباحث. د عبد الخالق عفيفي في هذا البحث عدداً من تعريفات التطوع ووصل في النهاية إلى تعريف إجرائي سنقوم بإيراد كل تعريف وأمامه المصدر

1- التطوع عبارة عن الجهد القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة" [سيد أبو بكر حسانين: طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية القاهرة- مكتبة الانجلو المصرية، 1966]

2- التطوع عبارة عن " الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية على أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال مثل هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها الجميع وأن المشاركة تعهد يلتزمون به " (Social work Journal, 1969)

3- التطوع عبارة عن "الجهود والخدمات التي يقدمها الفرد دون مقابل مالي لتنظيم أو أداء الخدمات المنظمة رسمياً من خلال تنظيمات عامة أو تطوعية".

(Uiolet M.sider; Encyclopedia of social work 1965)

4- التطوع عبارة عن "الجهد أو النشاط الذي يبذله أي مواطن بلا مقابل وبدافع منه للإسهام في تحمل بعض مسئوليات العمل الاجتماعي الذي يهدف إلى تحقيق مستوى أفضل للحياة وقد يؤدي هذا الجهد بأي صورة من الصور سواء على مستوى التخطيط لهذه الخدمات أو مستوى التنفيذ أو التنظيم أو التنسيق أو التمويل وقد يؤدي هذا النشاط في كنف تنظيم دائم كالجمعية أو المؤسسة الاجتماعية الخاصة كما هو الحال في مصر وقد يؤدي بتنظيم من الحكومة داخل مؤسساتها إذا كان النظام المعمول به يسمح بذلك" [يجي حسن درويش الوسيط في تنظيم المجتمع]

5- التطوع عبارة عن "الجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة" [سيد أبو بكر حسانين- طريقة تنظيم المجتمع في الخدمة الاجتماعية].

التعريف الإجرائي للتطوع . د عبد الخالق عفيفي:-

- 1- أنه مجهود بشري، من صنع الإنسان
- 2- إن هذا المجهود قد يكون فردي أو اجتماعي أو مجتمعي
- 3- إن هذا المجهود قد يكون تلقائي من خلال مظاهر التكافل والتضامن الاجتماعي أو يكون منظم من خلال قنوات مجتمعة مثل الجمعيات والنقابات.
- 4- إن هذا المجهود ينبع من رغبة ذاتية دون جبر أو إلزام ولكن لا مانع من وجود استشارة لإيجاد الرغبة لدى الأهالي للتطوع
- 5- إن القائم بهذا المجهود لا ينتظر عائد مادي ولكن ليس هناك مانع من وجود حوافز معنوية للتشجيع على الاستمرار في هذا المجهود
- 6- إن هذا المجهود يأخذ أشكالاً وصوراً متعددة، فقد يكون بالمال أو بالفكر أو بالعمل المباشر.
- 7- إن هذا المجهود لا يحتاج إلى تخصص مهني معين وشروط معينة وليس في هذا تعارض مع تنظيم دورات تدريبية للمتطوعين.
- 8- إن التطوع يعتبر نوعاً من أنواع المشاركة التطوعية من جانب أفراد المجتمع ولكنها مشاركة تطوعية حيث أن المشاركة قد تكون بأجر أو بدون أجر فقد تكون مشاركة تطوعية أو مشاركة غير تطوعية.

× التطوع: - "الجهد الإرادي التلقائي القائم على مهارة أو خبرة معينة الذي يقوم به فرد أو جماعة مع الناس طواعية بوازع من ضميرهم وإحساساً بمشاكل مجتمعهم وضرورة المساهمة في حلها وتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات خاصة منه دون الحصول على مقابل مادي- ويشمل التطوع المشاركة بالجهد والخبرة والمال والفكر وإبداء الرأي".

"دراسة الخدمة العامة وأثرها في تنمية العمل الاجتماعي الأهلي: إعداد أ/ إبراهيم إمام يوسف مؤتمر الاتحاد ص355."

× القطاع التطوعي هو "قطاع ثالث ما بين الدولة والقطاع الحكومي من جهة والقطاع الخاص من جهة أخرى ومبدأ الشركة طرح عالمياً وإقليمياً وقومياً وأصبح مبدأ مقبول لتفعيل العلاقة بين شركاء التنمية".

دراسة عن المشاركة الشعبية والجمعيات الأهلية بين التنظير والتطبيق أ.د/ إقبال الأمير السمالوطي — مؤتمر الاتحاد ص375).

× التطوع هو: - الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسئوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية على أساس أن الفرص التي تتهيأ لمشاركة المواطن في أعمال هذه المؤسسات الديمقراطية ميزة يتمتع بها الجميع وأن المشاركة تعهد يلتزمون به.

التطوع: - هو الجهد الذي يبذله المواطن بناء على اختياره الحر، ومحض إرادته لإحدى منظمات الرعاية الاجتماعية وبدون أن يحصل أو يتوقع أن يحصل على عائد مادي نظير جهده التطوعي بدافع الرغبة في خدمة المجتمع بجانب إشباع بعض الاحتياجات الاجتماعية كالرغبة في تحقيق نوع من تأكيد الذات مثلاً.

(نحو بناء قاعدة بيانات للتطوع والمتطوعين. إعداد م. إيهاب أحمد مدحت مدير مركز معلومات الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة. مؤتمر الاتحاد ص417).

× التطوع: - نوع من الاختيار الحر النابع من الاقتناع التام لشخص ما أو مجموعة من الأشخاص ليشاركوا طواعية في إنجاز عمل ما انطلاقاً من الشعور بالمسئولية تجاه قضية ما أو فكرة ما، لتحقيق مصلحة عامة يمنحون من وقتهم وجهدهم وعملهم وخبراتهم وأحياناً من أموالهم لإنجاز هذا العمل وتحقيق هذه المصلحة دون استهداف أي مصلحة خاصة أو منفعة مادية.

(الشباب والتطوع - الاتحاد الإقليمي للجمعيات والمؤسسات الخاصة بالإسكندرية. مؤتمر الاتحاد ص429).

× يمكن تعريف التطوع بوجه عام على أنه الجهود التي يبذلها الأفراد أو المجموعات والتي تعكس المبادرة الشخصية النابعة من المسئولية الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية لمساعدة ودعم الآخرين دون مقابل مادي. أما برنامج الأمم المتحدة للتطوع فيعرف التطوع على أنه عمل تتحقق فيه المعايير الثلاثة التالية: -
× يتم بحرية دون قهر أو إكراه.

× يقوم لأسباب بخلاف المكاسب المالية.

× يقوم لخدمة المجتمع والفرد (المتطوع) سواء.

كما أن التطوع يمكن تعريفه بأنه العطاء غير المادي الذي ينبع من حاجة الإنسان لمنح وقته وجهده لمساعدة الآخرين. والعطاء الاجتماعي الذي يعني النية الطيبة نحو الآخرين والجهد النشط لتعزيز رفاه الإنسان (قاموس ويبستر 1985) يستند إلى ركنين أساسيين هما العطاء والتطوع. فبينما تحاول الحكومة أن تقوم بالأقل يعد العطاء الاجتماعي عاملاً مساعداً للحكومة وهو قطاع يحاول أن يخدم المجتمع ويدعم أنشطة وجهود القطاع الحكومي. كما أنه يصبح مصدراً للثروة والعطاء الاجتماعي الأهلي بدعمه السخي للتنمية إذا ما تم توجيهه

استراتيجياً [مروة الدالي]:- رسالة ماجستير بعنوان العطاء الاجتماعي في مصر كآلية لتحقيق التنمية المجتمعية
المستدامة" الجامعة الأمريكية بالقاهرة- 2000]

× نتيجة عامة:- لا يزال مفهوم العمل التطوعي لدى الكثيرين مرتبط بالأعمال الخيرية أو بالعطاء المادي وبمثل
التطوع الغير رسمي أو الغير منظم حيث يتطوع الفرد لمساعدة الآخرين في نطاق الجيرة وجماعة الأصدقاء والأهل
دون أن يكون عضواً في إطار تنظيمي له سمة معينة هو النوع الأوسع انتشاراً في مصر التي تسود فيها ثقافة
دينية تحض على التكافل والتضامن الاجتماعي.

[دراسة التطوع والمتطوعون في مصر- مقدم من مركز خدمات التنمية- إلى برنامج الأمم المتحدة للمتطوعين.
البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة Un Volunteers .

* تعريف التطوع :

فالعمل التطوعي هو: تقديم العون إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي.
(جعفر محمد العيد : دور المؤسسات الأهلية في رفع مستوى العمل التطوعي (خليجياً)

التطوع هو ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه، والمتطوع هو الذي يفعل الشيء الإيجابي تبرعاً دون انتظار مقابل
مادي، بل ابتغاء مرضاة الله ونيل ثوابه، والوقف هو نوع من التبرعات، وإن كان يتميز بأنه دائم لا ينقطع طبقاً
لمفهوم الصدقة الجارية. (د. إبراهيم البيومي غانم، ملاحظات حول نظام الوقف ومنظومة التطوع، مجلة المظلة،
عدد 22، أكتوبر 2000)

ويمكن أن نميز بين شكلين من أشكال العمل التطوعي؛ الشكل الأول: السلوك التطوعي: ويقصد به مجموعة
التصرفات التي يمارسها الفرد وتنطبق عليها شروط العمل التطوعي ولكنها تأتي استجابة لظرف طارئ، أو
لموقف إنساني أو أخلاقي محدد، مثال ذلك أن يندفع المرء لإنقاذ غريق يشرف على الهلاك، أو إسعاف جريح
بجالة خطر إثر حادث ألمّ به - وهذا عمل نبيل لا يقوم به للأسف إلا القلة اليوم - في هذه الظروف يقدم المرء
على ممارسات وتصرفات لغايات إنسانية صرفة أو أخلاقية أو دينية أو اجتماعية، ولا يتوقع الفاعل منها أي
مردود مادي.

أما الشكل الثاني من أشكال العمل التطوعي فيتمثل بالفعل التطوعي الذي لا يأتي استجابة لظرف طارئ بل
يأتي نتيجة تدبر وتفكر مثاله الإيمان بفكرة تنظيم الأسرة وحقوق الأطفال بأسرة مستقرة وآمنة؛ فهذا الشخص

يتطوع للحديث عن فكرته في كل مجال وكل جلسة ولا ينتظر إعلان محاضرة ليقول رأيه بذلك، ويطبق ذلك على عائلته ومحيطه، ويوصف العمل التطوعي بصفتين أساسيتين تجعلان من تأثيره قوياً في المجتمع وفي عملية التغيير الاجتماعي، وهما:

1- قيامه على أساس المردود المعنوي أو الاجتماعي المتوقع منه، مع نفي أي مردود مادي يمكن أن يعود على الفاعل.

2- ارتباط قيمة العمل بغاياته المعنوية والإنسانية

ويمكن التمييز بين شكلين أساسيين من أشكال العمل التطوعي:

1- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة ولا يبغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية. في مجال محور الأمية - مثلاً - قد يقوم فرد بتعليم مجموعة من الأفراد القراءة والكتابة ممن يعرفهم، أو يتبرع بالمال لجمعية تعنى بتعليم الأميين.

2- العمل التطوعي المؤسسي: وهو أكثر تقدماً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيمياً وأوسع تأثيراً في المجتمع، في الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع. (د. بلال عرابي: دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع مقترحات لتطوير العمل التطوعي، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية، أبحاث ودراسات عدد 10 - 7 سبتمبر 2002)

يعتبر كثير من الباحثين في مجال التنمية الاجتماعية والاقتصادية أن المنظمات الطوعية هي تلك المؤسسات الطوعية غير الحكومية التي تدير نشاطاً طوعياً إنسانياً يستهدف خدمة الفئات التي من أجلها قامت المنظمات ولا يعني بأي حال من الأحوال الحصول على الربح لأجل المنفعة الشخصية للقائمين على تلك المنظمات .

تعريف التطوع الاصطلاحي :-

وتجدر الإشارة هنا إلى أن التطوع غريزة وفطرة إنسانية مارسها الإنسان الأول بما فرضته عليه ظروفه لمواجهة الطبيعة التي كان يعيشها والتي لم يكن يملك أن يؤدي وظائفه فيها إلا مجتمعاً مع الآخرين من حوله ، فعرف الإنسان التعاون والتكافل الخ .

ولكن قوة ومتانة هذا العلاقات الإنسانية في بعدها النووي لعلاقة الفرد بالجموع ظلت تتباعد وتقل رابطتها كلما دخلت المدنية على المجتمع المعني خصوصاً في القرن العشرين حيث ظهر مفهوم التطوع المؤسسي المدني غير المرتبط بالدين والدولة ، والذي بدأ يتطور ، وتزداد فاعليته كبديل للعلاقات الإنسانية القديمة المباشرة وذلك لأسباب عديدة مرتبطة بالتطور في الشأن الإنساني كله ابتداءً من اعتماد الإنسان على الآلة بدلاً من

جهده البدني وانتهاء بثورة الاتصالات والمواصلات لهذا صارت آلة التطوع العالمية قادرة علي الاستجابة لكل هذه عبر الحدود والمسافات دون عصبية للجنس أو اللون ، وتقديراً لهذا الدور الهائل من الوظائف المكتسبة للعمل التطوعي قد اتخذت من المسميات التي إن اتحدت في مدلولها العام إلا أنها اتسمت في بعض أوجهها بالتخصص الدقيق الذي لا يعرفه إلا المتخصصون مما سبب الكثير من الخلط في المفاهيم عند البعض ولكن الاتفاق هو أن العمل التطوعي غير حكومي وغير تجاري ، ولبيان ذلك نذكر للمثال دون التفاصيل غير المطلوبة لأغراض هذا البحث هذه المسميات :-

(1) المنظمات غير الحكومية Non governmental organizations

(2) منظمات العمل المدني Civil Society organizations

(3) المنظمات الخاصة التطوعية Private voluntary organizations

(4) القطاع الثالث Third Sector

(5) القطاع غير الربحي Non Profit Sector

(6) القطاع المستقل Independent sector

(7) منظمات النفع العام Public benefit Sector

(8) القطاع الخير Charitable Sector

(9) القطاع الأهلي Indigenous Sector

(10) منظمات المجتمع القاعدية أو الأساسية Community Basic Organizations

النسبة المخصصة للمرأة بالبرلمان التجريبية والتقييم - ورقة عمل من إعداد: رجاء حسن خليفة - الأمين العام للاتحاد العام للمرأة السودانية- <http://www.womengateway.com/arwg/e-library/Papers/workpaper.htm>

يميز علماء الاجتماع بين شكلين من أشكال العمل التطوعي

الشكل الأول : السلوك التطوعي :

ويُقصد به الممارسات التطوعية التي يمارسها الأفراد استجابة لظروف طارئة أو لمواقف أخلاقية أو إنسانية... من قبيل إسعاف جريح في حالة خطرة أثر حادث سير، أو السقوط من مكان مرتفع ، أو إنقاذ غريق مشرف على الهلاك ، أو مساعدة منكوب في زلزال أو حريق ... وما أشبه ذلك ، حيث يقوم الأفراد بأعمال تطوعية وخيرية نتيجة لحوادث طارئة . ومنطلق هذه الممارسات التطوعية هو الشعور الإنساني أو الموقف الأخلاقي أو الدافع الديني ...أو كل ذلك معاً ، من دون انتظار أي مردود مادي .

الشكل الثاني : الفعل التطوعي : ويُقصد به الممارسات التطوعية الناتجة من الإيمان بأهمية العمل التطوعي وضرورته ، ولا يأتي نتيجة لحوادث طارئة وإنما هو عمل قائم بذاته ، ويرتكز على العمل التطوعي ، ومنطقتا الفعل التطوعي هي نفس منطلقات السلوك التطوعي ويمكن تحديد أهم أنواع المشاركة في العمل التطوعي في الأبعاد التالية :

1) المشاركة المعنوية : ونعني بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال الوقوف المعنوي مع المشروع الخيري سواءً بالتشجيع ، أو الدفاع عن المشروع الخيري ، أو التعريف به في المحافل العامة ... إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية .

2) المشاركة المالية : ونعني بها دعم المشاريع الخيرية بالمال ، ومما لا شك فيه أن المال يمثل أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية ، وقد سمي القرآن الكريم المشاركة المالية في سبيل الله بـ (الجهاد) حيث يقول تعالى : ((إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون))

3) المشاركة العضوية : ونعني بها أن يكون الشخص عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية وذلك عبر انتسابه لإحدى مؤسسات الخدمة الاجتماعية ، وهذا يتطلب بذل الجهد ، والتضحية بالوقت ، وممارسة التفكير الجاد ، وشحن المهمة ... من أجل خدمة المجتمع، وتقوية العمل الخيري ، وإنماء الممارسة التطوعية بما يخدم الشأن الاجتماعي العام. (إبراهيم حسين : العمل التطوعي في منظور عالمي . المؤتمر الثاني للتطوع ، الشارقة (23-24/يناير/2001).

× العمل التطوعي —"حركة اجتماعية تهدف إلى تأكيد قيم التعاون وإبراز الوجه الإنساني للعلاقات الاجتماعية وإبراز أهمية التفاني في البذل والعطاء في سبيل سعادة الآخرين وهو يعكس وعي المواطن وإدراكه لدوره في المجتمع وبالتالي انتمائه.

× وهو —جهد إرادي يبذله المواطن طواعية واختياراً من أجل مجتمعه أو من أجل جماعة معينة دون توقع جزاء مقابل جهوده". [أ. د ليلي عبد المجيد الإعلام والعمل التطوعي في مصر - رؤية للمستقبل المؤتمر السابق ص201].

× العمل التطوعي —"بلورة لفكر فرد أو مجموعة من الأفراد المدفوعين بدافع الإنجاز والتحصيل وتحقيق أهداف تنموية معينة".

"مستقبل العمل التطوعي في مصر في إطار الحركة الدولية للتطوع" ورقة مقدمة من وزارة الخارجية للمؤتمر السابق ص186.

× التطوع: هو أي جهد بشري إداري يبذله الفرد أو الجماعة بشكل تلقائي أو منظم من خلال قنوات مجتمعية مثل الاتحادات- الجمعيات- النقابات- النوادي. ودون توخي عائد مادي بهدف المشاركة في تحمل مسئولياته تجاه المجتمع ومن أجل الإسهام في حل مشكلاته وتحقيق طموحاته.

× التطوع: هو أي شخص يتمتع بمهارة أو بخبرة معينة ويستخدم تلك المهارة أو الخبرة بشكل إرادي لخدمة الجمعية أو يتولى مهمة داخلها أو يمثلها دون انتظار مقابل مادي، على أن تقرر الجمعية رسمياً قبولها لدوره كمتطوع وعدم اعتباره موظفاً بها" [أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية:- أ.د عوض توفيق عوض أ.م.د. ناجي شنودة نحلة-المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية- شعبة بحوث السياسات التربوية- القاهرة 2005 ص41].

* الجهود التطوعية تعني بمفهومها الواسع: "كافة الجهود التي يبذلها الأفراد والجمعيات عن طواعية واختيار دون مقابل مادي بهدف تحسين ظروف الحياة المادية والمعنوية لمجتمعهم ولبعض قطاعاته وعناصره البشرية" [زينب إبراهيم العزبي: دور الجمعيات الأهلية في رعاية وتأهيل المعوقين- مؤتمر بنها & ص477].

سادسا تعريف المنظمات غير الحكومية وما يرتبط بها

* يعرف صلاح الدين جوهر المنظمات الأهلية بأنها ((وحدات بنائية تكتسب صفة الشرعية في المجتمع وتستهدف إشباع احتياجات أفراد جماعات المجتمع من خلال ممارسة نشاط معين أو للوساطة بين أفراد المجتمع لتبادل المنفعة وذلك استناداً إلى الجهود التطوعية)) "صلاح الدين جوهر: إدارة المؤسسات التربوية أسسها ومفاهيمها، القاهرة، مكتبة عين شمس، 1976".

تعرف هذه المنظمات في قاموس مصطلحات الخدمة الاجتماعية على أنها [منظمات أنشئت لتحقيق أهداف اجتماعية معينة وليس بغرض الحصول على الربح، ويضم هذا المصطلح من الناحية العلمية المؤسسات التي تدعم مالياً من الحكومة وهي عادة مؤسسات خاصة واجتماعية وتطوعية وبشرط ألا يكون لها هدف أساسي هو الحصول على الربح].

Rebert L.Barker (the social work dictionary, Nasw, U.S.A, 1987, P 108

*المنظمات غير الحكومية تشمل مجموعة واسعة من المنظمات التي عادة ما تكون معفاة من الضرائب الحكومية وتقوم بتقديم خدمات ونشاطات تهدف إلى خدمة أفراد خارج أعضاء المنظمة وتدار من قبل مجلس إدارة من المتطوعين لا يدفع لهم مقابل عضويتهم وهذه المنظمات غالباً ما يتركز عملها في مجال المستشفيات والجامعات والمتاحف والدور الاجتماعية والعيادات الطبية ومراكز تدريب الشباب ودور المسنين والعجزة والمعاقين وغيرها من المنظمات [إبراهيم بن علي الملحم: إدارة المنظمات غير الربحية ص6 نقلاً عن Salmon 1987]

*تعريف المنظمات غير الحكومية وفقاً للبنك الدولي: - "المجموعات والمؤسسات التي لها هدف إنساني في البداية بخلاف الأهداف التجارية وهم وكالات خاصة في المجتمعات المتقدمة، تدعم التنمية على المستوى العالمي. وهي تضم كافة المجموعات المنشئة على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي وتضم الجمعيات الدينية والخيرية التي تقوم بتنمية الأموال الخاصة لأغراض التنمية وتوزيع الطعام وخدمات تنظيم الأسرة وتنمية المجتمع وتضم أيضاً التعاونيات المستقلة ومجموعات المرأة والمجموعات الشعبية للمواطنين التي تعمل على رفع الوعي تعد أيضاً منظمات غير حكومية" (دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة الخبرتان المصرية واليابانية)) ص6

× وفقاً لإحدى وثائق الأمم المتحدة الصادرة عام 1994، فإن المنظمة غير الحكومية "تمثل كيانا هادف للربح وأعضاؤه مواطنون أو جماعات من المواطنين ينتمون إلى دولة واحدة أو أكثر وتتحدد أنشطتهم بفعل الإدارة الجماعية لأعضائها، استجابة لحاجات أعضاء واحدة أو أكثر من الجماعات التي تتعاون معها المنظمة غير الحكومية. [أ.د. زينب عبد العظيم: الدور المتغير لمنظمات غير الحكومية في ظل العولمة في (الخبرتان المصرية واليابانية ص48)].

× توجد تعريفات أخرى للمنظمات غير الحكومية أوردتها الباحثة السابقة كالاتي ص48

× هي منظمات تنشأ من جانب ولصالح المجتمع بدون أو مع قدر محدود من التدخل من جانب الحكومة وهي ليست فقط منظمات خيرية ولكن تعمل في الأنشطة الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

× هي منظمات تهتم بالأساليب الرئيسية والجذرية للمشكلات وتحاول تحسين نوعية الحياة خاصة للفقراء والمضطهدين والمهمشين في المناطق الحضرية والريفية.

× هي منظمات مرنة وديمقراطية في إدارتها وتحاول خدمة المواطنين بدون تحقيق ربح لها.

تقول الباحثة السابقة ص49-50: - "وفي إطار تعريف المنظمات غير الحكومية فإنه ينبغي ملاحظة أنه في حين أن المنظمات غير الحكومية بصفة عامة هي منظمات خاصة وغير هادفة للربح وتقوم على التطوعية إلا أن

المنظمات غير الحكومية ليست بالضرورة تقع جميعها في إطار هذا التعريف وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين عدة فئات للمنظمات غير الحكومية:-

1- المنظمات غير الحكومية التي ينظمها المانحون Donor- organized NGOs:- وهي منظمات ينشئها المانحون الذين يرغبون في تحقيق احتياجاتهم من خلال هذه المنظمات، ومع قيام الحكومات والمنظمات الحكومية الدولية بشكل متزايد بتميرير مواردهم من خلال المنظمات غير الحكومية فإن العديد من هذه المنظمات يعمل كمتعهدين ثانويين لتنفيذ مشروعات المانحين.

2- المنظمات غير الحكومية التي تنظمها الحكومات Government- organized. NGos:- وهي منظمات تمول من جانب الحكومات (تمويلًا كاملاً في الغالب) وهذه المنظمات كانت هي الشكل الشائع للمنظمات غير الحكومية في الدول الشيوعية، والآن في الدول النامية الديكتاتورية، في حين أن القليل منها يوجد في أوروبا وأمريكا الشمالية وتتنقد هذه المنظمات غالباً باعتبارها بمثابة دمية في يد حكوماتها وبوصفها منظمات صورية خاضعة لسيطرة حكوماتها.

3- المنظمات شبه غير حكومية Quasi- NGos:- مثل اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومثل هذه المنظمات تتلقى معظم تمويلها من موارد عامة وعلى الرغم من أنها تدعي أن أهدافها وعملياتها منفصلة تماماً عن تلك الخاصة بكفيلها (الحكومة عادة) فإن السؤال الذي يظل قائماً هو كم من الأموال يمكنها أن تحصل عليها من الحكومة في الوقت الذي تقوم فيه باستمرار بتبني أنشطة دفاعية ربما تنطوي على نقد لمصدر هذه الأموال. ومن ثم فإن من أهم الانتقادات التي توجه إلى المنظمات غير الحكومية هو أنه مع زيادة عدد المنظمات التطوعية التي تتجه بشكل مباشر أو غير مباشر إلى الدولة من أجل الحصول على الدعم فإن الكثير منها أصبح يتهم بأنه يقع تحت سيطرة الدولة المنظمة وأصبح يمثل "ظل الدولة".

*يقصد بالمنظمات غير الحكومية تلك المنظمات التي تتكون من جماعات الأفراد أو الهيئات العامة أو الخاصة سواء على مستوى الدولة الواحدة أو على المستوى الدولي، دون أن تسعى إلى الربح وإنما تتجه أنشطتها وجهودها وجهة اجتماعية وثقافية وفنية. وعادة ما يتم تمويل هذه المنظمات من اشتراكات أعضائها أو من المعونات التي تقدمها المؤسسات التي يهتما شأن تلك المنظمات.

[دور الأمم المتحدة في حماية حقوق المرأة -دراسة حالة: لجنة مناهضة التمييز ضد المرأة- ماجستير في العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة- إعداد هالة السيد إسماعيل الهلالي 2003، ص 159.]

*يشير مصطلح منظمة غير حكومية إلى: أي اتحاد أو جمعية أو مؤسسة (شركة) أو صندوق خيري أو شركة لا تسعى للربح أو أي شخص اعتباري آخر بموجب النظام القانوني المعني وليس جزء من القطاع الحكومي ولا يدار لا أغراض تحقيق الربح - أي أنه إذا تحققت أرباح، فلا يتم ولا يمكن توزيعها باعتبارها أرباحاً (تعريف البنك الدولي).

* والمنظمات غير الحكومية :

هي مجموعات طوعية لا تستهدف الربح ينظمها مواطنين على أساس محلي أو قطري أو إقليمي أو دولي، ويتمحور عملها حول قضية معينة ويقودها أشخاص ذوو اهتمامات مشتركة، وهي تؤدي طائفة من الخدمات والوظائف الإنسانية، وتطلع الحكومات على شواغل المواطنين، وترصد السياسات وتشجع على المشاركة السياسية على المستوى المجتمعي، وهي توفر التحليلات والخبرات فضلاً عن مساعدتها في رصد وتنفيذ الاتفاقيات الدولية ويتمحور عمل بعض هذه المنظمات حول مسائل محددة من قبيل الدفاع عن حقوق الإنسان - المرأة - الطفل - الصحة - التعليم - الثقافة والفنون.... (تعريف الأمم المتحدة).

* كريم أبو حلاوة التحولات المجتمعية ودور المنظمات الأهلية

<http://www.mokarabat.com/kri1.htm>

التعريفات المرتبطة الواردة في هذا البحث :

* منظمات الخدمة والرعاية الاجتماعية: وهي منظمات أهلية تنشط في مجالات اجتماعية عديدة وتقدم خدمات صحية وخدمات اقتصادية واجتماعية متنوعة للأطفال والمرأة والمسنين والأسرة وغيرها.

* منظمات التنمية: هو نوع جديد من منظمات العمل الأهلي بدأ يتنامى تدريجياً في المجتمعات العربية. يهدف هذا النمط من الجمعيات الأهلية إلى تحقيق التنمية في إطار مجتمع محلي محدد.

* منظمات دفاعية: أي منظمات التأثير والرأي (ADVOCACY)، من أمثلتها منظمات حقوق الإنسان والدفاع عن المرأة وحقوقها ومنظمات حقوق المعاقين ومنظمات ظهرت مؤخراً في مصر تعنى بالدفاع عن حقوق الأطفال الذين ليس لهم مأوى، إضافة إلى منظمات الدفاع عن البيئة.

* منظمات ثقافية متنوعة: كالجمعيات الأدبية واتحادات الكتاب والفنانين وجمعيات الشعر والقصة والرواية... الخ، إضافة إلى منظمات تأهيل وتدريب ومحو الأمية للكبار وغيرها.

* يشير مفهوم المنظمات الأهلية غير الحكومية المعروفة بـ (NGOs) إلى جملة المبادرات الاجتماعية الطوعية التي تنشط في مجالات مختلفة مثل الخدمات الاجتماعية والمساعدات الخيرية وخدمات التعليم والصحة والثقافة.

إضافة للاهتمام بشؤون البيئة والتنمية والتدريب المهني وتأهيل النساء وتنمية المجتمعات المحلية والدفاع عن حقوق الإنسان والطفل وغيرها.

× مركز خدمات المنظمات غير الحكومية- تقرير الإنجازات 2000-2005 ص 4-5

تعريفات المصطلحات الواردة بالتقرير

× تنقسم المنظمات غير الحكومية إلى ثلاثة فئات طبقاً لقدرتها على الانتشار:-

* أصغر المنظمات هي تلك الجمعيات المحلية والتي تعمل بشكل مباشر مع الأفراد وتوفر لهم الخدمات مثل الرعاية الصحية كما يمكن أن تتبنى حملات للدعوة لصالح المجتمع.

* المنظمات التي تعمل على مستوى المحافظات أو المراكز وتوفر الخدمات والدعم للجمعيات، كما تقوم بتبني حملات للدعوة لصالح المنظمات الأخرى ويطلق عليها تعبير المنظمات الوسيطة نظراً لأنها تعمل كحلقة اتصال بين مستويات صنع القرار والمجتمع.

* المنظمات العاملة على المستوى القومي وهي المنظمات التي تعمل على توصيل صوت المواطن والعمل من أجل مصالحه على مستوى صانع القرار وهذه النوعية من المنظمات قد أثبتت تواجدها على الساحة وتتمتع بالتمويل الكافي علاوة على الوضع التنظيمي السليم. وهي في معظم الأحيان تكون في المدن الكبرى بل وتعمل كنموذج تحتذي به المنظمات الأخرى التي في سبيلها إلى تطوير وبناء قدراتها الإدارية.

"وبناء عليه يمكن القول بأن المجتمع المدني يشبه الشكل الهرمي حيث أن عدداً كبيراً من المنظمات غير الحكومية تمثل القاعدة العريضة للهرم وهي المنظمات التي تتعامل مباشرة مع المواطن في حين في القمة عدد أقل من المنظمات التي تعمل مباشرة على مستوى الدولة وعلى ذلك فإن المجتمع المدني الصحي النشط هو هذا المجتمع الذي تتمكن فيه المنظمات من دفع صوت المواطن نحو قمة الهرم في اتجاه عملية صنع القرار وتخصيص الموارد.

×× يعرف "Parsons" المنظمة بأنها وحدات اجتماعية أو تجمعات إنسانية تتكون ويعاد تكوينها بقصد تحقيق هدف معين.

Talcott parsons: social structure and symblolic of interchange, Approaches to the study of social structure, new York, the free press, 1975, p.44

×× المنظمة "من وجهة نظر البنائين هي مجتمع بشري يهدف الاستمرار والدوام من أجل تحقيق أهداف معينة، ومن وجهة نظر السلوكيين عبارة عن بيئة خاصة يعيشها الأفراد لذا فهي تؤثر على سلوكهم وعلى شخصياتهم،

كما أن العاملين داخل المنظمة يؤثرون بعضهم في البعض، والمنظمة من وجهة نظر المهتمين بالنواحي البيئية هي جزءاً من البيئة وصورة مصغرة لها تظهر فيها سمات وخصائص البيئة" [سهام القبندي دور الجمعيات ذات النفع العام في مواجهة الأزمات والكوارث "دراسة مطبقة في دولة الكويت المؤتمر العلمي الأول حول الجمعيات الأهلية وتنمية المجتمعات المحلية في الوطن العربي، مرجع سبق ذكره ص 579].

منظمات التجسير Bridging organizations - "وهي التي تتولى "تجسير" أو خلق روابط بين المنظمات والاتحادات الأعضاء في الشبكة، كما أنها تجمع بين منظمات مختلفة الأهداف والوظائف وإن كانت تشترك في حقل التنمية وحل مشكلاتها فهي تعني بتقريب التباينات الاجتماعية التي تضر بالفقراء من أجل إحداث تغيير بنوي مستمر وتقوم أيضاً بسد الفراغ بين المؤسسات الاجتماعية الكبيرة والأفراد" د. أحمد ثابت الدور السياسي الثقافي للقطاع الأهلي ص30.

× يقول أحمد ثابت ص35-36: - يقسم البعض المنظمات غير الحكومية الناشئة في ميادين التنمية إلى أربعة أنماط رئيسية:-

- 1- اتحادات تضم منظمات وطنية في مجال حقوق الإنسان والتنمية والمساعدة الإنسانية، مثال ذلك الهلال الأحمر الدولي والصليب الأحمر الدولي، إتحاد الكنائس العالمي.... الخ.
 - 2- وكالات دولية تديرها سكرتاريات موجودة في الغرب مثال ذلك منظمات أوكسفام OXFAM وكير CARE وانقاد الأطفال. Save the children.
 - 3- منظمات وطنية في دول العالم الثالث.
 - 4- جماعات مساعدة ذاتية على المستوى المحلي تتميز بالحجم الصغير والطابع المحلي وغير الرسمي.
- يقول أحمد ثابت:- هناك تقسيم آخر للمنظمات غير الحكومية الناشئة في حقل التنمية يتكون من الأنماط الثلاثة التالية:-

(أ) مؤسسات دولية للتعاون في التنمية
International Development cooperation Institutions (IDCII)

(ب) منظمات تنمية غير حكومية نشأت في دول العالم الثالث
Non- Governmental Development organizations (NGDos)

(ج) منظمات على مستوى محلي - قاعدي
Grass roots organizations (GRO)

× يقول أحمد ثابت ص77:- "لقد أدت التغيرات العديدة على صعيد أبنية النظام العالمي وكذلك في كل من بلدان شرق أوروبا الدول النامية إلى إحداث تحولات نوعية في مفاهيم القطاع الأهلي أو المنظمات التطوعية الخاصة

Private Voluntary organizations (PVos)

وفلسفته ومجالات نشاطه، ذلك أن مفاهيم مثل "العمل الخيري" و"الرعاية الاجتماعية" كانت تمثل حتى وقت قريب جوهر ميادين عمل القطاع الثالث- تميزا له عن القطاع الحكومي والقطاع الخاص- ولكن حل محلها مفهومان آخران هما "التنمية المشاركة" و"مشاركة المجتمعات المحلية" كمنظورين تحليليين أساسيين يوجهان عمل هذا القطاع.

سابعاً..... مصطلح الإرهاب

× إرهاب Terrorism

من رهب أي خاف، والإرهاب هو بث الرعب بالتلويح بالعنف أو اللجوء إليه لترويع الناس. والإرهابي هو من يلجأ إلى الإرهاب بغاية السيطرة وأن تكون له ولأفكاره الغلبة. والحكم الإرهابي هو الذي قوامه الإرهاب استحواذاً على السلطة، أو بسطاً للنفوذ.

(المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة- د. عبد المنعم الحفني- الناشر مكتبة مدبولي) من بعض

المصطلحات الواردة في هذا المعجم ص42

"الإرهاب" "Terrorism"

ظهر هذا المصطلح في فرنسا في أواخر الثورة الفرنسية، وكان لتثبيت دعائم النظام الجديد على حقوق الإنسان وحرياته عن طريق المحاكمات السريعة والإعدام وانتهى بإعدام زعيم الإرهاب (روسبيرو) وقامت بعده حكومة الإرادة وكان الإرهاب للمحافظة على مكاسب الثورة والقضاء على رجال الرجعية وعملائهم والنبلاء ومن يلوذ بهم من الذين يريدون الإبقاء على القديم، وكذلك للقضاء على الجاسوسية لصالح النبلاء الذين هربوا من أرض فرنسا، وكانوا يعدون العُدّة- متحالفين مع الملوك الذين يحيطون بفرنسا وأعداء الثورة- لغزو فرنسا وإعادة الملكية وأسر البربون إلى الحكم وكان هذا الخوف هو الذي أسرع بزعماء الثورة والإرهاب إلى إعدام لويس السادس عشر وزوجته الملكة ماري أنطوانيت والعديد من النبلاء من المفكرين والمعتدلين. [المصطلحات السياسية دراسة دلالية مقارنة "أحمد محمود السيد"- التقرير الاستراتيجي الأول لمجلة البيان " مستقبل العالم

الإسلامي تحديات في عالم متغير ، الإصدار الأول 1424 هـ ، ص 168 نقلاً عن "أحمد سليم العمري، الموسوعة السياسية المصغرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1983م]

ويستخدم مصطلح الإرهاب على كل من يخرج على الأنظمة الحاكمة ويعارض اتجاهاتها السياسية والفكرية، فقد كانت بريطانيا تطلقه على اليهود الخارجين على النظام الإنجليزي الحاكم في فلسطين فيما قبل تأسيس دولة الكيان الصهيوني، ثم أطلقته إسرائيل على أعضاء منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك على من يقوم بعمليات عسكرية ضدها وأطلقه الفلسطينيون على قادة إسرائيل وما كانوا يفعلونه من مذابح للفلسطينيين. التقرير الاستراتيجي المبحث السابق ص168.

ثامناً..... مصطلح الحاجة

الحاجة "لفظ يستخدم للدلالة على افتقار الإنسان إلى شيء معين للمحافظة على حياته كالحاجة إلى الطعام أو الشراب أو الأمن أو المسكن وما إلى ذلك على أن الحاجة ليست مجرد الافتقار بل لا بد من توفر الإحساس الملزم بضرورة إشباع الحاجة". [إبراهيم مذكور: معجم العلوم الاجتماعية ص223.

الحاجة "حالة من النقص والافتقار تقترب بنوع من التوتر والضيق لا يلبث أن يزول متى قضيت الحاجة وزال النقص سواء أكان هذا النقص مادياً أو معنوياً". [أحمد عزت راجح: أصول علم النفس (القاهرة - دار المعارف 1986 - ص81].

تاسعاً.... مصطلح التبشير

التبشير "هجوم المسيحية على الديانات المستوطنة في البلاد التي يتوجه إليها المبشرون المسيحيون للتبشير فيها وخصوصاً الإسلام" [المستشار محمد عزت الطهطاوي: التبشير والاستشراف أحقاد وحملات، الزهراء للإعلام العربي، 1411هـ] ص17.

التبشير عبارة عن "التنصير أي تحويل الناس من ديانتهم التي يدينون بها سواء كانوا من المسلمين أو من غير المسلمين إلى الديانة النصرانية" [أحمد سعد الدين البساطي: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية - مكتبة الإيمان، القاهرة، 1989، ص31].

× الشبكات الدولية: - "المنظمات والشبكات الدولية غير الحكومية عبارة عن تجمع طوعي إرادي لمنظمات من مختلف أنحاء العالم وأحياناً تضم أفراداً وهي غير هادفة للربح ومستقلة بذاتها عن الحكومات. وتتبنى أهدافاً إنسانية لها سمة عالمية (الإغاثة الإنسانية والكوارث - دعم اللاجئين - الدفاع عن حقوق الإنسان - حل المنازعات بالحوار - دعم الروابط المهنية - حماية حقوق الفئات الخاصة - دعم الحوار بين الثقافات - التنمية) وتعمل وتنشط في عدد من الدول من مختلف أقاليم العالم ولها مجلس أمناء يمثل أقاليم العالم" [سهام عبد السلام "المنظمات الأهلية الصغيرة العاملة في مجال المرأة رؤى وإشكالات، دار عين للنشر - 2005، القاهرة، ص 44-45 نقلاً عن أماني قنديل "المنظمات والشبكات الدولية غير الحكومية، فاعل دولي جديد" الأهرام 8 أغسطس 1999 ص 10"]

× الشبكات العربية: - شبكات تعمل على مستوى العالم العربي من أجل تبادل الخبرات والمعلومات وتطوير أنشطة مشتركة، مثل شبكة عايشه. "المرجع السابق: سهام عبد السلام ص 45." × المظلات: - "تعني أن تعمل إحدى المنظمات الأهلية أو تحالف من عدة منظمات في كنف كيان تنظيمي آخر أكبر منها سواء أكان هذا الكيان حكومياً أو شبه حكومي أو أهلي. يوفر الكيان التنظيمي الأكبر مظلة مؤسسية لمنظمة أو لعدد من المنظمات الأهلية الأخرى، بحيث تدبر كل منظمة تمويل برامجها وتتمتع باستقلال نسبي في وضع برامجها تحت مظلة ذلك الكيان".

المرجع السابق ص 45-46 نقلاً عن

**Reilly, Charles A, (ed) 1995
To New Paths Democratic Development in Latin America The Rise
of NGO- Municipal Collaboration. Boulder: Lynne Reiner
Publishers.**

× المشاركة المجتمعية "العملية التي يلعب من خلالها المواطنون بما يستطيعوا أو يملكون من رغبة حقيقية دوراً في برامج ومشروعات التنمية وفي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في بلدانهم وذلك بوضع أهداف وسياسات المشاركة واستراتيجياتها واقتراح أفضل الوسائل لتحقيق تلك الأهداف وتقييم إنجازاتها [أدوار مؤسسات المجتمع المدني في دعم العملية التعليمية: - أ.د. عوض توفيق عوض أ.م.د. ناجي شنودة نحلة - المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية - شعبة بحوث السياسات التربوية - القاهرة 2005 ص 12-13].

حسين جمعه: الجمعيات والمؤسسات الأهلية- نشر جمعية الحفاظ على الثروة العقارية والتنمية المعمارية)

من بعض المصطلحات الواردة في دليل المصطلحات في نهاية هذا الكتاب من ص 540-545

× الدعوة Advocacy: هي تلك الجهود المنظمة والمخططة التي تقوم من خلالها إحدى المنظمات غير الحكومية/ المجموعات النشطة بتبني إحدى القضايا محور الاهتمام العام ونقل وجهة نظر الجمهور تجاه القضية لصناعة القرار كما تتضمن أيضا تعبئة الموارد البشرية والمادية اللازمة لإحداث تغيير إيجابي فيما يتعلق بالبرامج والسياسات أو الاتجاهات المتعلقة بهذه القضية.

× القاعدة الشعبية Constituency "القاعدة الشعبية هي مجموعة الأفراد/ المنظمات/ المؤسسات المهتمين برسالة الجمعية وأنشطتها العامة وبالتالي تنشأ لديهم الرغبة في مساندة الجمعية، حيث يمثل المواطنون والجماهير إحدى العناصر الهامة في بناء القاعدة الشعبية اللازمة، بل أنهم يمثلون الغاية النهائية للبرامج التي يتم تنفيذها.

× القضية Issue: - هي مشكلة أو موقف ما يحظى باهتمام المجتمع تسعى المنظمة/ المجموعة النشطة إلى علاجه أو تغييره بصورة إيجابية وتصاغ القضية في شكل هدف أو نتيجة تسعى المنظمة إلى تحقيقه من خلال جهود الدعوة.

× الحكم الداخلي الديمقراطي Internal Governance: - "هي مجموعة المبادئ والممارسات لمجلس إدارة المنظمة المنتخب والتي تتم بأسلوب يسمح بالشفافية يعظم ويوسع مشاركة المستويات المختلفة من أعضاء المنظمة في عملية صنع واتخاذ القرارات التي تخص المنظمة وتنعكس على تحقيق أهدافها بل ويسمح بحد من المساءلة للمسؤولين عن اتخاذ القرارات داخل المؤسسة.

× المساءلة Accountability "هو حق الجمهور أو المنظمات المعنية في سؤال جهاز الحكم بمنظمة عن القرارات والسياسات المتعلقة بمنظمتهم وواجب جهاز الحكم في إعطاء كشف حساب عن قراراته وممارسته للأطراف المعنية وفقا لآليات ومبادئ متفق عليها.

× الشفافية: هي استعداد جهاز الحكم بالمنظمة لإطلاع الأطراف المعنية على المعلومات والحقائق الخاصة بعمل المنظمة بدون قيد.

× التعلم بالإرشاد والمعاشية Mentoring: - أسلوب للتعليم ونقل الخبرة ما بين المنظمات غير الحكومية. تعتمد طريقة نقل الخبرة على مبدأ الإرشاد والتوجيه وتقديم المساعدة الفنية للمنظمة المتلقية الخدمة. وتعرف عملية التعلم بالإرشاد والمعاشية بأنها مساعدة غير رسمية توجه من شخص أو منظمة لديها خبرة في مجال معين لطرف آخر من أجل تطوير أداء هذا الفرد أو تلك المنظمة.

× الشبكة **Net work** :- "تجمع يضم أفراد/ جماعات/ منظمات متباينة القوى وتعمل في نفس المجال قررت بصورة طوعية أو تتبادل المعلومات/ تقوم بتنفيذ أنشطة مشتركة وفقاً لمصالح وأهداف مشتركة وتكون العلاقات فيما بين الأعضاء بصورة تدعم موقف الشبكة وتزيد تأثيرها الخارجي مع المحافظة على استقلالية كل عضو فيها".

× التشبيك **Net working** :- "هي تلك العملية الحيوية المعبرة عن التعاون والعمل المشترك بين أعضاء الشبكة".

× بناء القدرات **Capacity Building** :- "قدرة المنظمات على القيام بالمهام بفاعلية وكفاءة واعتبارها عملية مستمرة تشمل تنمية الموارد بكافة أشكالها البشرية والمؤسسية والمالية والمعلوماتية ويشمل بناء القدرات التركيز على النظام أو البيئة أو السياق العام الذي يتفاعل من خلاله الأفراد والمنظمات والمجتمعات.

× الحوار المجتمعي **Community Dialogue** :- "هو اتجاه يعني بتوفير المهارات الأساسية والأدوات اللازمة لتجميع ممثلي الجهات المختلفة من أصحاب المصلحة المشتركة من أجل إنشاء حوار يرمي إلى تعبتهم نحو قضاياهم ذات الأولوية.

× التعبئة المجتمعية **Community Mobilization** :- "هي عملية جذب كافة أطراف المجتمع في شبكة تفاعل مخطط لها سلفاً تعمل على تنظيم وتوفير كافة الموارد المجتمعية المتاحة للوصول إلى الهدف المحدد ويراعى في التعبئة المجتمعية زيادة وعي الأفراد بالقضايا الهامة في مجتمعهم وزيادة التفاعل بين كافة أطرافه". انتهت مصطلحات الدليل المرتبطة

× هيئات النفع العامة وفقاً للقانون المدني الياباني الصادر عام 1896 في المادة 34 منه تعرف بأنها ((الهيئات التي لها اهتمامات بالأمر الدينية وأعمال الخير والعلوم والفنون وكافة الأنشطة التي لها اهتمامات عامة ولا تهدف إلى تحقيق ربح وأنشئت معظم الهيئات الخيرية وسجلت تحت هذا النوع في القانون)) (دور المنظمات غير الحكومية في ظل العولمة الخبرتان المصرية واليابانية)) ص 7.

يقصد بمفهوم الاختصاص **Competence-Jurisdiction** النطاق والمجال الذي تباشر فيه المنظمة نشاطها أو هو بمعنى آخر الدور أو المهمة أو الوظيفة التي تضطلع بها المنظمة الدولية وفقاً لأحكام الميثاق المنشئ لها. [دور الأمم المتحدة في حماية حقوق المرأة -دراسة حالة: لجنة مناهضة التمييز ضد المرأة- ماجستير في العلوم السياسية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية- جامعة القاهرة- إعداد هالة السيد إسماعيل الهلالي 2003، ص140].

× دار الإيواء: - عرفت المادة 111 من اللائحة التنفيذية لقانون 84 لسنة 2002 دار الإيواء بأنها "كل مكان يعد للإقامة الكاملة لفئة من الفئات المحتاجة للرعاية الاجتماعية أو الصحية أو التأهيلية أو التعليمية أو التربوية وذلك في مراحل العمر المختلفة، كدور رعاية المغتربين والمغتربات ودور النقاهة للمرضى بأمراض مزمنة والعاجزين والمعوقين وضعاف العقول وغيرهم".

× الاتحادات النوعية والإقليمية: - "هي كيانات تنشئها الجمعيات والمؤسسات الأهلية لتحقيق التعاون بينها وتقديم أنواع مختلفة من الخدمات لها وتكون لهذه الاتحادات الشخصية الاعتبارية".

× الاستحقاق deserving- eligibility :-

الاستحقاق في الرعاية هو التمييز بين المستحقين للمساعدة وغير المستحقين لها أو بين الذين يمكن أن يدعموا أو يصبحوا في حالة مستقرة اقتصاديا وبين الذين هم في حاجة إلى مساعدة علاجية يمكن أن تكون مؤثرة في التحسين الدائم للحالة [أحمد السكري- آثار عملية التحول الاقتصادي على توجهات العمل بالجمعيات الأهلية- نقلاً عن

Noel ,and Rita Timms, Dictionary of social welfare, London Routlege &Kegan paul, 1982, pp.97-98

× المشاركة Participation

"الدور الذي يلعبه الأفراد في العمليات الحكومية من حيث التمثيل والاستشارات في عمليات التنمية وتوجد المشاركة كنوع من التطوع في كل دول العالم مع أنها أكثر تطوراً في الدول التي بها درجة كبيرة من الوعي والعمل في الخدمة المدنية". [د. عبد الهادي الجوهري: البعد الاجتماعي للتطوع المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة 2001] ص48.

× التنمية المستدامة Sustainable development :- "تتضمن بناء مؤسسات اجتماعية في صورة أبنية وعادات وقواعد وقيم تمكن جميع الناس من تحسين نوعية الحياة بطرق متواصلة وعادلة، وفي غياب هذه المؤسسات لن يفعل إدخال التكنولوجيا ورأس المال والموارد الأخرى سوى زيادة الأثرياء ثراء وقوة بدلا من توجيه عوائد التنمية للفقراء". د. أحمد ثابت الدور السياسي الثقافي للقطاع الأهلي ، ص31.

× العمل الدفاعي أو الحملات **Advocacy or Campaigning**

يقوم بهذا النوع من التطوع عادة ما يمكن أن يطلق عليهم بالنشطاء كأن يقوموا بحملة لتغيير بعض التشريعات التي تؤثر على حقوق بعض الفئات كالمعاقين أو شن حملة خاصة بخطر الألغام أو ضد إهدار حقوق الإنسان أو الدمار البيئي وبعض الحملات قد تكون محلية وبعضها قد تكون عالمية في تناولها للموضوع.

× **مصطلح النشاط الخيري Philanthropic** والذي يستخدم كمرادف أحيانا لمصطلح تطوعي فإنه يستخدم عادة ليشير إلى طبيعة أنشطة المنظمات الخيرية التي تقوم بها من أجل خدمة فئات من المحرومين كما يشير في الوقت نفسه إلى مصادر تمويل المنظمات الخيرية وطبيعة عملها وعائده.

× **مصطلح البر Charity** والذي اتسمت به كثير من الجمعيات في الوطن العربي ويشير في الأساس إلى دافعية المحسن من وراء عمله أو إعطائه وهو دافع ديني في الأساس ويفترض ألا يكون الدافع ماليا أو ماديا. [د. عطية حسين أفندي "نحو دور أكثر فعالية للمتطوعين- المؤتمر السنوي الثالث للاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الخاصة 2001 ص130].

***مؤسسات خاصة للربح Private For profit** "منظمات ظهرت مؤخرا في المجتمع الأمريكي لتقديم خدمات اجتماعية مقابل الحصول على الربح"

H.wayne Johnson and contributors: (the social services. An introduction, Fourth Edition, F.E .peacock publishers, U.S.A, 1995, —p 326.

× **المعونات الاقتصادية:-** "تدفقات الموارد المالية والمادية والفنية والبشرية بشروط تيسيره من دولة أو مجموعة من الدول أو منظمة دولية إلى دولة أو مجموعة أخرى من الدول أو منظمة دولية إلى دولة أو مجموعة أخرى من الدول. ويقصد بالشروط التيسيرية ارتفاع عنصر المنحة في هذه التدفقات أو ارتباطها بمعدل فائدة منخفضة، وطول فترتي السماح والسداد، وإمكانية سداد القروض فيها بالعملة المحلية أو بالإنتاج المحلي." [الجوانب السياسية للمعونات الاقتصادية: د. مصطفى كامل السيد في مصر ما بعد المعونات: نحو مزيد من الاعتماد على الذات القاهرة 1998- مركز دراسات وبحوث الدول النامية- كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ص16.

تقرير التنمية البشرية للعام 2005 الأمم المتحدة

× مساعدة إنمائية رسمية ثنائية غير مقيدة: - المساعدة الإنمائية الرسمية التي يمكن الحصول على السلع والخدمات المرتبطة بها على نحو كلي وبكل حرية من جميع البلدان فعلياً وأن يقدمها أي بلد لأي بلد آخر.

× مساعدة إنمائية رسمية صافية: - يجرى توزيع القروض على أسس تنازلية (صافي التسديدات لأصل الدين) وتقدم المنح وكالات رسمية تابعة للدول الأعضاء في لجنة المساعدة الإنمائية ومؤسسات متعددة الأطراف وبلدان لا تنتمي إلى عضوية اللجنة. والهدف من ذلك هو تعزيز التنمية الاقتصادية والرفاه في البلدان والمناطق المذكورة في الجزء الأول من قائمة لجنة المساعدة الإنمائية كمتلقية للإعانة تشمل هذه المساعدات قروضاً مع عامل منحنى لا يقل عن خمسة وعشرين في المائة.

× مساعدة إنمائية رسمية للخدمات الاجتماعية الأساسية: "المساعدة الإنمائية الرسمية الموجهة إلى الخدمات الاجتماعية الأساسية التي تشمل التعليم الأساسي (التعليم الأولي، تعليم مرحلة الطفولة المبكرة، المهارات الحياتية الأساسية للشباب والبالغين) والصحة الأساسية (بما في ذلك الرعاية الصحية الأساسية، البنية التحتية الصحية، التغذية الأساسية، كبح الأمراض المعدية، التربية الصحية، تنمية قدرات العاملين في مجال الصحة) والسياسات والبرامج السكانية والصحة التناسلية (سياسات سكانية وحسن التدبير الإداري، الرعاية الصحية التناسلية، تنظيم الأسرة، كبح الأمراض المنقولة عبر العلاقات الجنسية، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، تنمية قدرات العاملين في مجال الصحة السكانية والتناسلية). ولا تشمل المساعدة إمدادات المياه وسبل الصرف الصحي إلا إذا كانت هذه مصنفة في بؤرة الفاقة.

× مساعدة رسمية: - المنح والقروض التي تتوفر فيها المعايير نفسها للمساعدة الإنمائية الرسمية، باستثناء أن البلدان المتلقية لا تتوافر فيها الصفات اللازمة كمتلقية للمساعدة الإنمائية الرسمية. وهذه البلدان معرفة الهوية في الجزء الثاني من قائمة لجنة المساعدة الإنمائية للبلدان المتلقية، التي تشمل بلداناً أكثر تقدماً في وسط أوروبا وشرقها، وبلدان الاتحاد السوفيتي سابقاً، وعدداً معيناً من البلدان والمناطق النامية المتقدمة.

× مشردون في الداخل: - الناس المشردون داخل أوطانهم الذين تقدم لهم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الحماية أو المساعدة، أو الاثنتين معاً في العموم بناءً على طلب خاص من أحد الأجهزة المختصة في الأمم المتحدة.

العمل الخيري العربي أو مؤسسات ومنظمات العمل الخيري العربي هي تجمع لجهود مجتمعية تجمع متطوعين مؤمنين بمجتمعهم العربية وبالقضايا الإنسانية عكفوا على درس احتياجات المجتمع ووجهوا جهودهم وأموالهم للعمل الخيري. (د. سامي عصر ، حماية العمل الخيري العربي ، مركز التميز للمنظمات غير الحكومية ، أبحاث ودراسات عدد 5 - 17 يوليو 2002)

التنمية المستدامة : " للتنمية يسمى المستدامة **Sustainable Development** وهي تنمية قابلة للاستمرار والتي تهدف إلى الاهتمام بالعلاقة المتبادلة ما بين الإنسان ومحيطه الطبيعي وبين المجتمع وتنميته، والتركيز ليس فقط على الكم بل النوع مثل تحسين توزيع الدخل بين أفراد المجتمع وتوفير فرصة العمل والصحة والتربية والإسكان " (د.عبد الله عبد القادر نصير ، البيئة والتنمية المستدامة ، التكامل الاستراتيجي للعمل الخيري ، مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي، لبنان، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان 22-24 يونيو / حزيران 2002)

* مفهوم الخير والذي يوازيه باللغة الإنجليزية كلمة **Charity** أحيانا **Philanthropy** يشير إلى الاستعداد عند الإنسان لمساعدة الآخرين : الفقراء والمحتاجين عن طريق المال أو العطاء ... الخ. " (د. سري ناصر، تأثير العولمة على الخير العربي المعاصر ، مؤتمر الخير العربي الثالث، الأمانة العامة لمؤتمر الخير العربي، لبنان، الاتحاد العام للجمعيات الخيرية في المملكة الأردنية الهاشمية ، عمان 22-24 يونيو / حزيران 2002